هذا ونحوه وفي لان العرب لها غرض في الالتباس كما لها غرض في
التبيين فان وجدت قرينة تبين الفاعل من المفعول جاز تقديم
المفعول وتاخيره فتقول اكل موسى الكمثرى واكل الكمثرى موسى
وهذا معنى قوله واخر المفعول ان لبس حذر ومعنى قوله او اضمر
الفاعل غير منحصر انه يجب ايضا تقديم الفاعل وتاخير المفعول
اذا كان الفاعل ضميرا غير محصور نحو ضربت زيدا فان كان ضميرا
محصورا وجب تاخيره نحو ما ضرب زيدا الا انا

وَمَا بِإِلَّا أَوْ بِإِنَّمَا انْحَصَرْ   أَخِّرْ وَقَدْ يَسْبِقُ إِنْ قَصْدٌ ظَهَرْ

يقول اذا حصر الفاعل او المفعول بالا او بانما وجب تاخيره وقد يتقدم
المحصور من الفاعل او المفعول على غير المحصور اذا ظهر المحصور من
غيره وذلك كما اذا كان الحصر بالا فاما اذا كان الحصر بانما فانه لا يجوز
تقديم المحصور اذ لا يظهر كونه محصورا الا بتاخيره بخلاف المحصور
بالا فانه يعرف بكونه واقعا بعد الا فلا فرق بين ان يتقدم او يتاخر
فمثال الفاعل المحصور بانما قولك انما ضرب عمرا زيد ومثال المفعول انما
ضرب زيد عمرا ومثال الفاعل المحصور بالا ما ضرب عمرا الا زيد ومثال
المفعول ما ضرب زيد الا عمرا ومثال تقديم الفاعل المحصور بالا ما ضرب
الا زيد عمرا ومنه قوله * فَلَمْ يَدْرِ إِلَّا اللهُ مَا هَيَّجَتْ لَنَا * عَشِيَّةَ آنَاءُ الدِّيَارِ
وَشَامُهَا * ومثال تقديم المفعول المحصور بالا قولك ما ضرب الا زيدا عمرو
ومنه قوله * تزودت من ليلى بتكليم ساعة * فما زاد الا ضعف ما بي
كلامها * هذا معنى كلام المصنف واعلم ان المحصور بانما لا خلاف في
انه لا يجوز تقديمه واما المحصور بالا ففيه ثلاثة مذاهب احدها

وهو

وهو مذهب جمهور البصريين والفراء وابن الانباري انه لا يخلو
اما ان يكون المحصور بها فاعلا او مفعولا فان كان فاعلا امتنع تقديمه
فلا يجوز ما ضرب الا زيد عمرا واما قوله * فلم يدر الا الله ما هيجت لنا *
فيخرج على ان ما هيجت لنا مفعول بفعل محذوف والتقدير درى ما
هيجت لنا فلم يتقدم الفاعل المحصور على المفعول لان هذا ليس
مفعولا للفعل المذكور وان كان المحصور مفعولا جاز تقديمه
فتقول ما ضرب الا عمرا زيد والثاني وهو مذهب الكسائي انه
يجوز تقديم المحصور بالا فاعلا كان او مفعولا والثالث وهو مذهب
بعض البصريين واختاره الجزولي والشلوبين انه لا يجوز تقديم
المحصور فاعلا كان او مفعولا

وَشَاعَ نَحْوُ خَافَ رَبَّهُ عُمَرْ   وَشَذَّ نَحْوُ زَانَ نَوْرُهُ الشَّجَرْ

اي شاع في لسان العرب تقديم المفعول المشتمل على ضمير يرجع
الى الفاعل المتاخر وذلك نحو خاف ربه عمر فربه مفعول وقد
اشتمل على ضمير يرجع الى عمر وهو الفاعل وانما جاز ذلك وان
كان فيه عود الضمير على متاخر لفظا لان الفاعل منوي التقديم
على المفعول لان الاصل في الفاعل ان يتصل بالفعل فهو متقدم
رتبة وان تاخر لفظا فلو اشتمل المفعول على ضمير يرجع الى ما
اتصل بالفاعل فهل يجوز تقديم المفعول على الفاعل في ذلك
خلاف نحو ضرب غلامها جار هند فمن اجازها وهو الصحيح وجه
الجواز بانه لما عاد الضمير على ما اتصل بما رتبته التقديم كان كعوده
على ما رتبته التقديم لان المتصل بالمتقدم متقدم وقوله وشذ الخ

فعل ماض — فاعل وهو مضاف لمفعول محذوف

فعل ماض — مفعول مقدم

فاعل مؤخر — فعل وفاعل ومجرور مضاف لقول محذوف

Copyright © King Saud University